Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمسح نظراتك وجهه الذابل وعينيه الصامتتين وتمر على القيثارة المتدلية من كتفه وتبتسم :

ـ وأنا من يشهد مأساتى ؟

ـ سيخلصنا منه قرِ ندل ثق من قولى · فالشاعر يخفى الخنجر فى سترته وسيغرزه فى صدره **تتحسس صدرك وتقول :**

ـ أم فى صدرى ؟

يقترب قرندل منك يلمس سريرك كما تلمس أم مهد وليدها · فى عينيه الصامتتين حنان نبى يعرف قدره ، غضب المنتقم يصمم أن يأخذ ثأره · يمر بأصابعه على القيثارة فترن خفقات لحن شجى وترفرف فى جو الغرفة · يرفع عينيه كأنه يتابع سرب طيور مغردة ثم يخفضهما لتلتقيا بعينيك :

ـ الكلمة أيضا يمكن أن تقتل ···

تدير عينيك الغاضبتين تجاه الحائط وتعض على شفتيك · يأتيك صوته :

ـ أغنيتى أقوى منه ـ لحنى من خنجره أرهف · تعرف خيرا منى سر الكلمة أمضى من حد السيف · تتردد أصداء غضبك وتصطدم بالجدران ينتفض جسدك وتهتز رأسك وتتمتم :

ـ كذبة ! قتلتنى كذبة !

تتفجر حمم الكلمات فى صدره وتسيل صارخة من فمه :

ـ لن نسمح أن تتجدد تلك الكذبة · لن نترك تلك الحية تسحر الباب الناس وتصبح قبة·طعنت قلب مدينتنا ذات مساء كذبة · فاسترخت مثقلة بالجرح · والليلة ···

ـ الليلة صرعتنى الكذبة ـ هل أجدتنى الكلمات ، هل أنقذنى اللحن !

ـ الليلة قد تهوى أنهارا وتلالا ومنازل لو ولدت فى ساحتها أخرى ··

ـ تهوى فوقى وأنا أهوى ·· لن يجدينى يا شاعر لحنك فارجع ··

ـ دعنى ألقى ظلى فى عينيه ، وأغنى من أغنيتى آخر مقطع ··

ـ انغرز النصل بقلبى · لم تدفعه أغنيتك عنى · ·

تتحسس صدرك وتئن · يضطرب الطبيب ويمد ذراعه الى زميله ·